الباب الثاني

القوافي ونظم العمريطى

أ. **المبحث الأوّل،** فهي علاقة بين علم العروض والبديع والقافية. ثم أنواع القافية من ناحية الكلمة وحركة حرف الرّوي (مطلقة و مقيدة) ومن ناحيةأسماء وحروفوحركة في القافية.

1. العلاقة بين العروض والبديع والقافية

موسيقى الشعر العربى يتقاسمها بالدراسة علمان،هما علم العروض وعلم القافية.

أما علم العروض:

فهو دراسة لأوزان الأبيات داخل القصيدة لمعرفة النغمة التى تسير عليها أو البحر الذى صيغت على تفعيلاته, ومدى توفيق الشاعر فى الوفاء بمستلزمات هذا البحر الشعرى, وبيان ما يمكن أن يدخل تفعيلات البحر المعين من زيادة أو نقص لا تتأثر بهما موسيقاه , وما يمتنع من ذّلك . لأنه يخل بالموسيقى.[1]

وأما علم القافية :

فهى دراسة ما يتبعه الشاعر فى أواخر الأبيات , بحيث يلزم بذلك نفسه حتى يحدث نوعامن التناسق والتناسب الموسيقى بين أو اخر أبياته.[2]

وترجع نشأة علم العرض إلى ذلك العبقرى الفذ ذى العقلية الرياضية الواعية : الخليل بن أحمد الفراهيدى الذى ولد عام 100 هـ وتوفى 170 هـ . وقد اخترى الخليل – رحمه الله – هذا العلم كاملا غير منقوص, لم يزل عليه أحد بعده شيئا سوى ما يقال – وهذا محل نظر – من أن الأخفش سعيد بن مسعدة استدرك عليه بحرا لم يتذكره , ولذا سمى هذا البحر (المتدارك)إشارة لما فعله الأخفش.[3]

---

[1]شعبان صلاح، موسيقى الشعر.، 11.

[2]نفس المراجع.

[3]نفس المراجع.

ولأهمية الوزن بالنسبة للشعر، قال ابن رشيق ((الوزن أعظم أركان حد الشعر، وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها)).[4] إذا إن ما عداه أمر مشترك بين الشعر وغيره من سائر الكلام.[5]

وعن أهمية القافية يقول ابن رشيق :((القافية شريكة الوزن فالاحتصاص بالشعر، ولا يسمى شعرا حتى يكون له وزن وقافية.))فمهما توافر فى الكلام من كلمات سعرية, ومن مخاطبة للوجدان والشعور والعاطفة, ومن اختواء للصور الخيالية والبيانية —فأنه لا بد من هذا القالب الذي يضم هذه الأشياء في نسق معين من الزمان والمكان" وفي نظام خاص من النغم الوقع المصور.[6]

وعلى هذا كان من الأساسيات التي لا تنقص في تعريفات القدماء للشعر قولهم عنه :((إنه قول موزون مقفى يدل على معنى)).[7] وإذا كان ابن خلدون في تعريفه للشعر قد حدد القول المعتبر بالكلام البليغ المبني على الاستعارة فإنه أكد أهمية الوزن والقافية في التعريف, ولذلك وصف الكلام البليغ بأنه ((المفصلبأجزاء متفقة في الوزن والرويفهما محور الصياغة الخاصة,والتصوير المميز.[8]

كان السّجع في علم البديع من بعض فنون النثر. يعني توافق الفاصلتين في النّثر على حرف واحد في الأخر.[9] فالشعر والنظم فيهما التسوية يعني حسن القافية من كل أبياتها كما ذُكر في كتاب مبادئ البلاغة: و السجع في فواصل في النثر # مشبهة قافية في الشعر.[10] وكاد أن تكون القافية شابها بالسجع في كلام النثر ولكنه في كلام الشعر أو القصيدة. هما يبحثان عن أواخر الكلمة من الكلم (الشعر أو القصيدة أو النثر وغيرها).

علم العروض ممثل بعلم القوافي الذي أركز مبحثه في أحوال حركات أواخر الأشعار من سكون وصحيح (فتحة وكسرة وضمة) وغيرها. وتلاحظ قوة العلاقة بين العروض والقوافي في الكتب التي يبحث فيها علم العروض. فطبعا يوجد فيها علم القوافي كذلك، كلاهما لايفرقان. لأن هذين العلمين الذين يبحث فيهما الأدب العربي لن يفرق

---

[4]ابن رشيق: العمدة. ج1، ص 134.

[5]طه مصطفى أبوكريشة، *أصول النقد الأدبي* (مكتبة لبنان ناشرون، 1996)، 381.

[6]نفس المراجع.

[7]ابن قتيبة: الشعر والشعراء. ج1، ص 63.

[8]طه مصطفى أبوكريشة، *أصول النقد.،382.*

[9]M. SholihuddinShofwan, *PengantarMemahamiNadzomJauharulMaknun*(*مبادئ البلاغة*)Jombang: DarulHikmah, 2008), 103.

[10]Ibid.

واحد عن أخر. لو افترض بعلم قوعد اللغة، **فالعروض** كعلم الصرف الذي يبحث عن بنيان الكلمات وأصلها **وأما القوافى** كعلم النحو الذي يبحث عن إعراب أواخر الكلمات.

2. القافية من ناحية الكلمة

القافية وهي من آخر البيت إلى أوّل متحرّك قبل ساكن بينهما وقد تكون بعض كلمة وبيته وقوفا بها صحبي على مطيّهم. يقولون لا تهلك أسّى وتحمّلى هي من الحاء إلى الياء. وكلمة كقوله:

ففاضت دموع العين منّي صبابة # على النحر حتّى بلّ دمعى محملي

و كلمة و بعض أخرى كقوله: و بارحِ تَربو. و هي من الحاء إلى الواو. و كلمتين كقوله: مِكَر مِفَر مقبلٍ مدبرٍ معًا # كجلمود صخر حطّه السيل من علي. وهي من من إلى الياء.[11]

3. القافية من ناحية حركة حرف الرّوي

و تنقسم القافية أيضا بناء على حركة حرف الروى أو سكونه- إلى قسمين[12]:

1. مقيدة: و هي ما كان رويّها ساكنا.
2. مطلقة: و هي ما كان رويّها متحركا.

مثال المقيدة قول نزار قباني (قصائد متوحشة/84):

أخبرينى من أنت؟ إن شعورى كشعور الذي يطارد أرنب
أنت أحلى خرافة في حياتي والذي يتبع الخرافات يتعب

ومثال المطلقة قول كامل الشناوى:

سكنت ثورتى فصار سواء أن تلينى أو تجنحى للجموحِ
واهتدت حيرتى فسيّان عندى أن تبوحى بالحب أو لا تبوحى

---

[11] شيخ الإسلام السيّد محمّد الدمنهورى.، 24-25.

[12] شعبان صلاح، موسيقى الشعر.، 281.

وخيالى الذى سمابك يوما ياله اليوم من خيال كسيح

ثم المقيّد على ثلاثة أضرب: مقيّد مجرّد و مقيّد بردف و مقيّد بتأسيس.

	المقيّد	مثال
1	المقيّد المجرّد	أتهجر غانيةً أم تلمّ أم الحبل واهٍ، بها، منجذمْ
2	المقيّد المردف	يا ربّ من يُبْغِضُ أذوادَنا رحن على بغضائه، واغتدين
3	المقيّد المؤسس	نَهنِهْ دُمُوعَكَ، إنَّ من يبكي، من الحدثان، عاجزْ

و المطلق على ستة أضرب: مطلق مجرّد و مطلق بخروج و مطلق بردف و مطلق بردف و خروج و مطلق بتأسيس و خروج.[13]

	المطلق	مثال
1	المطلق المجرّد	حَمِدْتُ إلهي بعد عروةَ، إذ نجا # خِراشٌ، و بعض الشرِّ أهونُ من بعضِ
2	المطلق بخروج	ألا فتى نال العلى بِهمّه
3	المطلق المردف	ألا قالتْ قُتَيْلَةُ، إذ رأتني # وقد لا تَعْدَمُ الحسناء ذاما
4	المطلق بردف و خروج	عَفَتِ الدِّيار: محلُّها، فُمقامُها
5	المطلق المؤسّس	كليني لهمٍّ، يا أميمةَ، ناصب
6	المطلق بتأسيس و خروج	في ليلةٍ، لا نرى بها أحدًا # يحكي علينا، إلّا كواكبُها

فإذا تحركت الواو والياء وتحرك ما قبلها لم يكونا إلا رويا، ومن ذلك قول الشاعر:

ألا لا تلومانى كفى اللوم ما بيا # وما لكما في اللوم خير ولا ليا

ألم تعلما أن الملامة نفعها # قليل، وما لوم أخي من شماليا

[13] الخطيب التبريزي، الوافي في العروض والقوافي: دار الفكر، 195.

فيا راكبا إما عرضت فبلغن # ندامای من نجران أن لا تلاقيا
أحقا عباد الله أن لست سامعا # نشيد الرعاء المعزبين المتاليا
وتضحك مني شيخة عبشمية # كأن لم ترى قبلی أسيرا يمانيا

فالياء هي الروي، وهي متحركة بالفتح، والحرف الذي قبلها متحرك بالكسر.

وقد تكون الياء الأصلية ساكنة وما قبلها مكسور كياء القاضي وينقضی، وياء النسب في مصری وعربی.[14]

1. أسماء القافية

أسماء القافية أو ألقابها، يختص بالقافية من حيث الحركات و السّواكن، فالقافية تبدأ من آخر متحرك قبل آخر ساكنين في البيت الشعری، و يلزم هذا تحويل البيت إلى حركات و سواكن، لمعرفة أسمائها، أو ألقابها. و للقافية ستة أسماء أو ألقاب، و هي المتكاوس، المتراكب، المتدارك، المتواتر، المترادف، و المصمت.[15]البحث أسماء القافية كما الأتي:

أ. المتكاوس

كل قافية توالت فيها أربع حركات بين آخر ساكنين. وهذا أكثر ما يجتمع في القافية من الحركات، و يكثر ذلك في الرجز[16].

وقد لا تجیء كل القوافي في القصيدة الواحدة من المتكاوس، حيث تنتهی بعض الأبيات أو الأشطار بأربع حركات بين آخر ساكنين، و ينتهی بعضها بثلاث حركات، أو بحركتين و لم أجد أحدا من القدماء أو المحدثين أشار إلى هذه الظاهرة في المتكاوس أو المتراكب. و من ذلك قول الحطيئة:

الشعر صعب و طويل سلّمه

/٥//٥/٥ ///٥/ ٥//٥/٥/

---

[14]حسن عبد الجليل يوسف، *علم القافية عند القدماء.، 14*.

[15]حسن عبد الجليل يوسف، *علم القافية عند القدماء و المحدثين* (القهرة: مؤسسة المختار، 2005)، 40-41.

[16]والرجز وزنٌ سهلٌ على السمع، قريب من النفس، كان العرب يترنّمون به في أعمالهم و يحدون به الإبل.

إذا ارتقى فيه الّذي لا يعلمه

//ه//ه /ه/ه // ه/ه/ ه//ه

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الْحَضِيْضِ قَدَمُهْ

/ه//ه// ه// ه//// ه

يريد أن يعربه فيعجمه

/ه//ه/ه//ه // ه// ه

فقد انتهت قافية الشطر الأول و الشطر الثانى و الأخير بحركتين بين آخر ساكنين. أمّا قافية الشطر الثالث فهي فقط من المتكاوس، حيث انتهت بأربع حركات بين آخر ساكنين:

ضِيْضِ قَدَمُهْ

ه// //ه/

ب. المتراكب

قافية توالت فيها ثلاث حركات بين آخر ساكنين و من ذلك قول زهر[17]:

يا حار لا أرمين منكم بداهية لم يلقها سوقة قبلى و لا ملك

/ه /ه/ /ه// /ه/ه//ه/ه// //ه/ه/ ه//ه/ه/ه/ه//ه

و حيث انتهت القافية: بثلاث حركات بين آخر ساكنين في قوله:

وَ لَا مَلَكُوْ

//ه ///ه

[17]نفس المراجع.،43.

ج. المتدارك

كل قافية توالت فيها حركتان بين آخر ساكنين، و من ذلك قول عبد قيس بن خفاف البرجمى[18]:

أجبيل إنّ أباك كارب يومه فإذا دعيت إلى العظائم فاعجل

///ه//ه///ه//ه///ه// ه//ه///ه//ه///ه//ه///ه//ه

فالقفية تنتهى بمتحركين بين آخر ساكنين في قوله:

فَاعْجَلِي

/ه//ه

1) المتواتر

كل قافية وقع فيها حرف متحرك بين آخر ساكنين. (و سمّى المتواتر كذلك، لأن المتحرك قد وليه الساكن، و لم يكن فيه من توالى الحركات ما في غيره). و من ذلك قول غريفة بن مسافع العبسي:

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا كأنك يحميك الشراب طبِيْبُ

فقلت و لم أعى الجواب و لم ألح و للدّهر في صمّ السلام نصيْبُ

تتابع أحداث تخرمن إخوتى و شيبن رأسى و الخطوب تُثِيْبُ

فالأبيات تنتهي بحركة واحدة بين آخر ساكنين[19]:

طَبِيْبُ- نَصِيْبُ – تُثِيْبُ

---

[18] نفس المراجع.، 45.

[19] نفس المراجع.، 46.

//ه/ه //ه/ه //ه/ه

2) المترادف

كل قافية مردوفة اجتمع في آخرها ساكنان. (و سمى المترادف بذلك، لأن أحد الساكنين رديف الآخر، كالرديف الذي يلى الراكب، ولأن الغالب في القافية – إذا كان في أخرها ساكنان- أن الأول منهما لا يكون إلا ردفا، وهو عبارة من حرف مد و لين). وقد قصر علماء القافية هذا النوع من القوافي على القوافي المقيدة المردوفة، أي القوافي التي رويها ساكن و قبله ردف[20]، سواء كان ألفا، أم واوا، أم ياء. ومن ذلك قول حسان بن ثابت[21]:

ما هاج حسّان رسوم المقام و مظعن الحى و مبنى الخيَامْ

و النؤى قد هدّم أعضاده تقادم العهد بواد تَهَامْ

قد أدرك الواشون ما حاولوا فالحبل من شعثاء رت الزَمَامْ

//ه//ه/ه///ه/ه//ه//ه

فالقافية تنتهي في كل الأبيات بساكنين.

3) المصمت

كل قافية غير مردوفة[22] اجتمع في آخرها ساكنان. و يكون ذلك في القوافي المقيدة غير المردوفة، ومن ذلك قول أحدهم:

---

[20]هو حرف العلّة الواقع قبل الرويّ من غير فاصل بينهما.

[21]نفس المراجع.،47.

[22]المردوفة: كل قافية جاء رويّها ساكنًا و قبله حرف مدٍّ هو الردف.

رفعت أذيال الحفى و أَرْبَعْنْ

مشى حييّات كأن لم يَفْزَعْنْ

إن يمنع اليوم نساء تُمْنَعْنْ

فالقوافي تنتهى بساكنين على النحو التالى:

أَرْبَعْنْ – يُفْزَعْنْ – تُمْنَعْنْ

/٥٥/٥ /٥٥/٥ /٥٥/٥

2. حروف القافية

حروف القافية ستة هي : الروي، الوصل، الخروج،الردف، التأسيس، الدخيل.

أ. الروي

هو أخر حرف صحيح في البيت، و عليه تبنى القصيدة و إليه تنسب، فيقال: قصيدة ميمية أو تائية أو دالية ... الخ. و الروي أهم حروف القافية، و يلتزم الشاعر تكراره في أبيات القصيدة ليكون الرباط بينها، فيساعد على تكوين وحدتها. و معظم الحروف الأبجدية تصلح أن تكون رويا بلا شروط.[23]الحروف التي لا تصلح أن تكون رويا:

1) الألف

لا تصلح (الألف) أن تكون رويا في الحالات التالية:

أ. حينما تكون للإطلاق، نحو:

ونكرم جارنا ما دام فينا و نتبعه الكرامة حيث مالا

[23]نايف معروف وعمر الأسعد، *علم العروض*.،184.

ب. إذا كان ضميرا للتثنية، نحو:

لا أقول اسكنا إلى هذه الدا ر غرورا، و لا أقول استعدا

ج. إذا كانت بيانا لحركة البناء، نحو:

فقالت صدقت و لكنني أردت أعرفها من أنا

د. إذا كانت لا حقة لضمير الغائبة، نحو:

قف بتلك الرمل وانظر سناها يتجلى الجمال فوق رباها

هـ. إذا كانت بدلا من تنوين النصب، نحو:

قم للمعلم وفه التبجيلا كاد المعلم أن تكون رسولا

و. إذا كانت منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة في حالة الوقف، كقول عمر بن أبي ربيعة:

و قولا له: والله ما الماء للصدي بأشهى إلينا من لقائك فاعلما

فالفعل (اعلما) أمر بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المنقلبة ألفا في الوقف.

2) الواو

لا تصلح (الواو) أن تكون رويا في الحالات التالية[24]:

أ-إذا كانت للإطلاق، نحو:

منك الدقيق و مني النار أوقدها # والماء مني و منك السمن و العسلُ (لو)

ب-إذا كانت ضمير جمع وقد ضم ما قبلها، نحو:

و ليت للناس حظا من وجوههم تبين أخلاقهم فيه أذا اجتمعوا

[24] نفس المراجع.،185.

ج-إذا كانت لا حقة للضمير، نحو:

بثنى-أزنبقة المروج-قضت وقضى الهوى و الغادرون همو

3) الياء

لا تصلح (الياء) أن تكون رويا في الحالات التالية:

أ-إذا كانت للإطلاق، نحو:

حكم سيوفك في رقاب العذل و إذا نزلت بدار ذل فارحلِ

(لي)

ب-إذا كانت ضميرا للمتكلم، مكسورا ما قبلها، نحو:

ولقد أمر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني

ج-إذا كانت لا حقة لضمير مكسور،نحو:

أيها الدائب الحريص المعنى لك رزق و سوف تستوفيه

(هي)

د- إذا كانت للمخاطبة، مكسورا ما قبلها،نحو:

غدا موعد البين ما بيننا فما أنت صانعة فاصنعي

4) الهاء

لا تصلح (الهاء) أن تكون رويا في الحالات التالية[25]:

أ-إذا كانت ضميرا محركا ما قبلها، سواء أكانت هي متحركة أم ساكنة أم منقلبة عن تاء التأنيث، نحو:

---

[25]نفس المراجع.،187.

إن التي زعمت فؤادك ملها خلقت هواك كما خلقت هوى لها

(الهاء ضمير، متحرك ما قبلها، و هي متحركة)

ارض من الدهر ما أتاك به من يرض يوما بعيشه نفعه

(الهاء ضمير، متحرك ما قبلها، و هي ساكنة)

إنما الدنيا هبات وعوار مستردّه

(الهاء منقلبة عن تاء التأنيث المربوطة)

ب-إذا كانت للسكت، نحو:

هناك هناك على الرابيه جننت بليلى وجنت بيه

كأني بهذي الدنى ادم وحولي تمرح حوائيه

والهاء لا يجوز أن تكون رويا إذا تحرك ما قبلها. فإذا سكن ما قبل هاء الإضمار كانت رويا نحو قوله:

"قس بالتجارب أعقاب الأمور كما # تقيس نعلا بنعل حين تحذوها"

"أموالنا لذوى الميراث نجمعها # ودورنا لخراب الدهر نبنيها"

فالهاء هي الروي، وما قبلها ساكن والدليل على أن الهاء هي الروي أن الردف قبلها هو الواو والياء، ولا يصح أن يكونا رويًا.[26]

5) النون

لا تصلح (النون) أن تكون رويا إذا كانت تعويضا عن التنوين الذي يلحق القافية المطلقة (المتحركة)، بدلا من حرف الإطلاق، نحو:

أقلي اللوم-عاذل-والعتابن وقولي-إن أصبت-لقد أصابن

و الأصل: والعتابا، أصابا

ب. الوصل:

---

[26]حسن عبد الجليل يوسف، *علم القافية عند القدماء.، 16.*

حرف الوصل نوعان، هما[27]:

1. حرف مدّ ينشأ من إشباع حركة الروي المطلق و لا فرق في حرف المد بين أن يكون للإطلاق أو لغيره، كألف التثنية و ياء المتكلم و (واو) الجماعة.

مثال (الوصل بألف المدّ فيما رويه محرك بالفتحة)

أرى كل معشوقين غيري و غيرها# قد استعذبا طعم الهوى وتمتّعا

و إنّي و إياها على غير رقبة # و تفريق شمل لم نبت ليلة معا

و إنّي لأنهى النفس عنها و لم تكن # بشيء من الدنيا سواها لتقنعا

الروي في هذه الأبيات هو حرف (العين)، و هي محرّكة بالفتح. الوصل في البيت الأول ألف التثنية، و في البيت الثاني ألف بديل من تنوين النصب، و في البيت الثالث ألف إطلاق ناتج عن إشباع فتحة العين.

مثال (الوصل بواو المدّ فيما رويه محرّك بالضمّة)[28]

اهنئوا بالعيد و الهوا واطربوا * يا بني العيد و ضجوا واصخبوا

فإذا نحن به لم نبتسم * و قعدنا عنكم لا تغضبوا

كتب الله لنا من دونكم * شقوة العمر فأين المهرب

الروي في هذه الأبيات هو حرف الباء، و هي محركة بالضمّ. الوصل في البيت الأول و في البيت الثاني (واو) الجماعة، و في البيت الثالث (واو) الإطلاق الناتجة عن إشباع ضمة الباء (المهربو)

مثال (الوصل بياء المدّ فيما رويّه محرك بالكسرة)

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة * فقالت لك الويلات إنك مرجلي

أفاطم، مهلا بعض هذا التدلل * و إن كنت قد أزمعت صرمي فأجملي

أغرك مني أنّ حبك قاتلي * و أنك مهما تأمري القلب يفعل

فقالت: يمين الله مالك حيلة * وما إن أرى عنك الغواية تنجلي

---

[27] حسن عبد الجليل يوسف، *علم العروض*.، 191.

[28] نفس المراجع.

الروي في هذه الأبيات هو حرف (اللام) و هي محركة بالكسر. و الوصل في البيت الأول ضمير المتكلم، و في البيت الثاني ضمير المخاطبة، و في البيت الثالث إشباع كسرة اللام (يفعلي)، و في البيت الرابع من أصل بنبة الكلمة.

2.هاء متحركة أو ساكنة تلي حرف الرويّ

مثال (الوصل هاء متحركة):

و إذا امرؤ أهدى إليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله

مثال (الوصل هاء ساكنة):

تعود بسط الكفّ حتى لو أنه أراد انقباضا لم تطعه أنامله

ج. التأسيس

هو ألف بينها و بين الرويّ حرف صحيح واحد، على أن تكون في كلمة الرويّ نفسها،نحو[29]:

فدتك الجوانح من نازلٍ و أهلا بطيفيك من واصل

د. الدخيل

هو الحرف الصحيح المتحرك الفاصل بين الروي و بين ألف التأسيس، نحو[30]:

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرتِ أنتِ و هنّ منك أواهل

هـ. الخروج

هو الحرف الناتج عن إشباع (هاء الوصل). و الخروج يكون (ألفا) بعد الهاء المفتوحة، نحو:

---

[29]نفس المراجع.،194.

[30]نفس المراجع.

حجبت تحيّتها فقلت لصاحبي : ما كان أكثرها لنا و أقلها

ويكون (واواً) بعد هاء مضمومة، نحو:

و ما مجاهدة الإنسان توصله رزقا و لا دعة الإنسان تقطعه (تقطعهو)

و يكون (ياء) بعد هاء مكسورة، نحو:

ورد الربيع فمرحباً بوروده و بنور بهجته و نور وروده (ورودهي)

و. الرّدف

هو حرف العلة الواقع قبل الروي من غير فاصل بينهما، و قد يكون : (ألفا) أو (واواً) أو (ياءً) نحو[31]:

الناس من جهة التمثيل أكفاء أبوهم آدم والأم حواء

والسحر إن كان حقاً فإنّه في العيون

و كدت ولم أخلق من الطير إن بدا لها بارق نحو الحجاز أطير

6. من ناحية حركة

هو المجرى والنّفاذُ والحذوُ والرّسُّ و الإشباع والتوجيه

أ. المجرى

حركةُ حرفِ الرّويّ، نحو كسرة اللام من قوله *قِفانَبْكِ من ذِكرَى حبيبٍ و مَنْزِلِ*

وفتحة الباء من قوله: * أقِلّي اللّومَ عاذلَ، والعتابَا *

وضمّ الميم من قوله: *سقيتِ الغَيْثَ، أيَّتُها الخِيامُ*

[31]نفس المراجع.،193.

و إنّما سمّيَ بذلك، لأنَّ الصوت يبتدئ بالجريان في حروف الوصل منه.

ب. النّفاذُ

حركة هاء الوصل نحو فتحة هاء ((فُمقامُهَا)) و كسرة هاء ((كسائهِ)) وضمّة هاء ((أعماؤهُ)). وسمّي بذلك، لأنَّ حركة هاء الوصل نفذت إلى حرف الخروج. واختلافُ ذلك عيبٌ، ولم يأت عنهم كما جاء اختلاف المجرى.

ج. الحذوُ

الحركة قبل الرّدف، نحو فتحة الصاد من ((أصَابا)) و كسرة عين ((سَعِيد)) و ضمّة ميم ((عمُود)). و سمّي بذلك، لأنَّ الألف لا تكون إلاّ تابعةً للفتحة أو صلةً لها و محتذاةً على جنسها و كذلك الواو والياء في هذا الباب، لأنّهما لا تكونان ردفين إلاّ إذا انكسر ما قبل الياء وانضمَّ ما قبل الواو في الأعمّ الأكثر.[32]

د. الرَّسُّ

الفتحة قبل ألف التأسيس البتَّة، نحو فتحة واو ((الرواحل)) و نون ((النازل)). و بعضهم يقول: إنَّ ذِكرَ الرَّسِّ لم يُحتج إليه، لأنَّ الألف لا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً أبداً، سواء كانت تأسيسًا أو غير تأسيس.

هـ. الإشباع

حركة الدّخيل، نحو كسرة باء ((الأصابِع)) من قوله: *وأَوْمَتْ، إليهِ بالأكفِّ، ألأصابعُ* و ضمّة الفاء من ((التَّدافُع)) و فتحة الواو من ((تطاولي)) في قوله:

يا نخل ذات السِّدر، والجراول #تطاولي، ما شئتِ أنْ تطاوَلي واختلافها قبيح

[32]نفس المراجع.، 209.

و سمّي بذلك، لأنه ليس قبل الرويّ حرف مسمّى إلاَّ ساكنا، التأسيس و الرّدف. فلمّا جاء الدخيل متحرِّكاً مخالفًا للتأسيس و الرّدف صارت الحركة فيه كالإشباع له. و ذلك لزيادة المتحرِّك على الساكن، لاعتماده بالحركة وتمكُّنه بها.

و. التوجيه

حركة ما قبل الرويّ المقيّد، نحو قوله رؤبة: * وقاتِمِ الأعماقِ، خاوي المختَرَقْ*

ففتحة الراء هي التوجيه. و كذلك كسرة ما قبل القاف في قوله:
* ألَّفَ شتَّى، ليسَ بالرّاعي الحَمِقْ *

و كذلك ضمة ما قبلها في قوله: *شَذّابةٌ عنها شذى الرُّبْعِ، السُّحُقْ*

واجتماع الضمّة مع الكسرة هنا أحسان من مجاورة الفتحة لواحدة منهما.

وسمِّي بذلك لأنَّ حركة ما قبل الرويّ المقيَّد كأنها فيه، فهو إذن قريب من الإقواء، أي: كأَنَّ له وجهين، أحدهما من قبله و الآخر من بعده. ألا ترى أنهم استكرهوا نحو ((المخترقْ)) و ((الحَمِقْ))، كما استقبحوا نحو ((مُزَوَّدِ)) و ((أسودُ)) (في قول النابغة).[33]

2. المبحث الثاني، هو تعريف النظم و نظم العمريطى و أيضا مضمونه.

إن علم النحو و الصرف مؤلفان لحفظ أخطاء اللسان أو اللغة في نطق كلام العراب و مدخل في فهم علوم الدين كمثل علم الفقه، علم التوحيد، علم التصوف، وكذلك لفهم القرآن و السنة.

واصطلاحا قال أهل العروض أن تعريف الشعر مرادف بالنظم،" الموزون المقفى قصد الكلام". و عند الأدباء، الشعر هو الكلام الفصيح الموزون المقفى المعبر غالبا عن صور الخيال البديع. و كان ابن الرشيق قد بيّن إن في الشعر قصدا، كقوله،" إنه مكون من أربعة أشياء و هي اللفظ و الوزن

[33]نفس المراجع .، 211.

و المعنى و القافية و هذا هو حد الشعر لأن من الكلام كلاما موزونا مقفى و ليس بشعر لعدم الصنعة و النية كأشياء أنزلت من القرآن و من كلام النبى صلى الله عليه وسلم.[34]

و مزيدة الأدب من النثر يسمى شعرا لو كان فيه الخيالة الحسنة و لو لم يكون فيه المسيقية أو السجع المختص. هذا كما قال بعض الأدبيين،" إذا كان الخيال أغلب ادته أطلق بعض العرب تجوزا لفظ الشعر على كل كلام تضمن خيالا ولو لم يكن موزونا.[35]و هذه الطاقة من الخيال، و هي شيء يفرّق بين النظم و الشعر، لأن النظم قد اهتم على الخزنة العلمية و الشعر يفضّل إلى الخيال. كمثل نظم العمريطى، فالمناسب أن نسمى العمريطى نظما وليس بالشعر. لأنّ في نظم العمريطى لا توجد الخيالة النفيسة بل كانت فيها علوم النحو. هذا الكتاب للشيخ شرف الدين يحيى المشهور بالشيخ العمريطى الذي يؤلف شرح الجرومية، كتاب الأساسي النحوي الذي شهر برجزه. بيّن الإيمام شرف الدين يحيى على قواعد النحو باللغة المختصرة و السهولة للطلاب.

نظم عمريطى هو متن كتاب الأجرومية،كتاب النحوى الذي يغير في النظم أو النثر أو الشعر. في حلقة الطّلاب كان نظم العمريطى واحد المحبوب من فنون العلم الآلة، عمومًا يعطى هذا نظم بعد مراحل من كتاب الأجرومية. والنظم يساعد الطلاب في حفظ دروسهم ولو كان الحفظ صعوبة جدا. ومضمون هذا النظم يتكون كثيرة من الأبيات يعنى: مقدمة ثم باب الكلام وباب الإعراب وباب علامات الإعراب وباب علامات النصب وباب علامات الخفض وباب علامات الجزم وباب المعرفة والنكرة وباب إعراب الفعل وباب مرفوعات الأسماء وباب نائب الفاعل وباب المبتدأ والخبر وكان وأخواتها وإنّ وأخواتها، ظنّ وأخواتها وباب النعت وباب العطف وباب التوكيد وباب البدل وباب منصوبات الأسماء وباب المصدر وباب الظّرف وباب الحال وباب التّمييز وباب الإستثناء وباب النّداء وباب المفعول لأجله وباب المفعول معه وباب مخفوضات الأسماء وباب الإضافة.[36]

---

[34]Ahmad Muzakki, *Kesusastraan Arab PengantarTeoridanTerapan* (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2006), 42.

[35]Ibid.,42

[36]Iqbal*," Kandungan Nadzom Imrity*", http://Iqbal1.wordpress.com, 6 Mei 2009, diakses tanggal 17 Maret 2017.